جنديا .. كان الله وراء متاريس دمشق

(١)

أعطى الله عصاه لموسى ، ليشق البحر ويهرب
لم يعط الله عصاه لموسى ،
كي يضرب
حين « عصا موسى » صارت طائرة ،
كان الله
يحمل أكياس الرمل على ظهره
يرفع بيديه الاحجار ، ويعجن بيديه الاسمنت
ويقيم متاريس دمشق
جنديا كان الله وراء متاريس دمشق
ومآذنها الاموية تنطلق صواريخ ...

(٢)

« عصا موسى » ،
انكسرت فوق المرتفعات السورية
جندي سوري نحت عصا موسى المكسورة
غليونا ...
تبغك زهر الارض فدخن
اصنع لدمشق سماء أخرى
فدخانك قد صار سماء ...

(٣)

كان يموت بصمت
ما كان بيده كاميرا ، وعلى فمه
ما كان مكبر صوت ،
كان يموت وراء خطوط الضوء ،
وراء خطوط الصوت
قلبي قنبلة لدمشق ...
وأصابع كفي العشرة ...
عشر رصاصات لدمشق ...
كان يموت وراء خطوط الضوء ،
وراء خطوط الصوت
كان يموت بصمت
ما كان بيده كاميرا ، وعلى فمه ،
ما كان مكبر صوت

(٤)

«بردى» ، كان رباطا أبيض خصلة ماء فوق الجرح
بردى عربة اسعاف
تنتقل بين متاريس دمشق
بردى طائر ...
يحمل في المنقار ، زجاجة دم
وأنا صبغ الحبر يدي ، وصبغ الفم
ودمشق على مرمى قطرة دم ...

(٥)

حين الاربطة البيضاء
سقطت عن قدمك ، ومشيت على وجه الصخر
على وجه الماء ...
كان الله على شاطىء حيفا
يصطاد السمك لاطفال فلسطين ،
ويصرخ من هول العشق
ستجيء الآن دمشق ...

(٦)

الآن دمشق ...
لن أصبغ باللون الازرق عيني
لن أصبغ باللون الازرق كفي وقدمي ...
لن اصبغ باللون الازرق جلدي ...
يكفينا موتا ، بين اللون الابيض
واللون الازرق

(٧)

عيناي طابعا بريد
للعالم الجديد ...
على دمشق تسقط القنابل
ساعي البريد في دمشق لم يزل ،
يوزع الرسائل ...

(٨)

على سطوحك الاطفال ...
اقسموا على رغيف الخبز ،
أن يواصلوا القتال ...

معين بسيسو

البلاغ

٢٩ تشرين الاول